مجلة الترجمة واللغات المجلد 20 العدد 2021/1، ص. 358-374
Revue de Traduction et Langues Journal of Translation and Languages
ر ت م د :1112-3974, ر ت م د إ 2600-6235

البحث في تاريخ الترجمة: قراءة في المساهمة العربية في تأريخ الترجمة

Research in the History of Translation: A reading of the Arabic contribution to the history of translation

د.عبد الجبار استيتو
Dr. Abdeljabar Stitou
جامعة عبد المالك السعدي المغرب
Abdelmaleek Essaadi University -Morrocco
Stitou.abdeljabar@gmail.com
0000-0003-2784-4652

تاريخ الاستلام: 2020/09/24 تاريخ القبول: 2021/07/25 تاريخ النشر: 31 /2021/08

Abstract: *It is undeniable that translation has become a civilized necessity as a means of transferring the cultures, customs and traditions of the nations of the world from one language to another. If we believe that everything in this existence has a history, we should not be surprised to consider that translation has a history. The history of translation refers to a wide range of practices ranging from the history of interpretation to the biographies of translators, including the history of translations of holy books, a historical approach concerned with the modes of translation and translators as a subject of research and also concerned with the practices and representations that relate to them. This article aims to present an approximate picture of the Arab contribution to the process of translation historiography, by analyzing the Arab scientific production in the history of translation published in Arabic, English, French and Spanish during the period from 1960 to 2017. In this analysis, we relied on the bibliometric approach in the study of scientific production published in the Arab world in the field of translation history. The bibliometric approach was based on the transformations of production in terms of its constituent topics, as well as the languages issued in it and the moments of its production in addition to the forms of its publications. Statistical analysis of the distribution of topics of scientific production in translation studies indicates that three or four topics occupied the largest proportion, and the proportions of other topics are weak, and some topics are completely absent in this production and research is reduced in other topics such as the history of translation in the colonial period, or the history of translation in the world. The study of the history of translation in the Arab world is considered a scientific aspiration that derives its legitimacy from the need to trace the dynamics of Arab production in the history of translation in its various components, and the fields of its publication and circulation. and levels of interdependence between the structures of its producers, its channels of release, and publishing languages.*

المؤلف المرسل: عبد الجبار استيتو

Keywords: *Arab world, bibliometric studies, history, history of translation, Scientific research, translation studies.*

ملخص: تاريخ الترجمة هو مجموعة واسعة من الممارسات التي تتراوح من تاريخ الترجمة الفورية إلى سير المترجمين، بما في ذلك تاريخ ترجمات الكتب المقدسة، وهو نهج تاريخي يهتم بأنساق الترجمة والمترجمين كموضوع بحث ويهتم كذلك بالممارسات والتمثلات التي تتعلق بهم.

يهدف هذا المقال الى تقديم صورة تقريبية عن المساهمة العربية في عملية تأريخ الترجمة، وذلك من خلال تحليل الإنتاج العلمي العربي في تاريخ الترجمة المنشور باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية خلال الفترة الممتدة من 1960 إلى غاية 2017. واعتمدنا في هذا التحليل على المقاربة الببليومترية في دراسة الإنتاج العلمي المنشور بالعالم العربي في حقل تاريخ الترجمة. وارتكزت المقاربة الببليومترية في تحولات الإنتاج من حيث المواضيع المكونة له، وكذا اللغات الصادرة به ولحظات إنتاجه بالإضافة إلى أشكال إصداراته. ودراسة تاريخ الترجمة بالعالم العربي يعتبر مطمحا علميا يستمد مشروعيته من الحاجة إلى تتبع حركية الإنتاج العربي في تاريخ الترجمة بمختلف مكوناته، ومجالات نشره وتداوله ومستويات الترابط بين بنيات منتجيه وقنوات إصداره ولغات نشره.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، التاريخ، تاريخ الترجمة، الدراسات الببليومترية، دراسات الترجمة، العالم العربي.

1. مقدمة

لا يخفى على أحد أن الترجمة أضحت ضرورة حضارية بوصفها وسيلة لنقل ثقافات أمم العالم وعاداتها وتقاليدها من لغة إلى أخرى[1]، حيث تعد اللغة لدى كثيرين واحدة من أبرز البواعث الداعية إلى الاختلاف، بل إنها كنه الاختلاف كله [2] وبالرغم من التاريخ الطويل لممارسة الترجمة إلا أن الاهتمام النظري بها يعتبر حديثا. وقد اقتصر الاهتمام النظري بالترجمة في السابق على ما كتبه بعض المترجمين من مقدمات لترجماتهم يشرحون فيها بعض الصعوبات العملية التي واجهتهم ويتناولون صعوبة الترجمة بشكل عام. وقد ظل ينظر الى الترجمة لوقت طويل على أنها محض ممارسة غير قابلة للتنظير، في هذا الصدد، يرى أنطوان بيرمان أن مصطلحي" النظرية **théorie** "والتطبيق **pratique** "هما في ذاتهما مضللان ويكرسان القطيعة بين المنظرين للترجمة والممارسين لها، ويفضل عليهما بيرمان مصطلحي "التجريب **expérience** و التأمل **réflexion** " بحيث أن الترجمة هي عبارة عن تجربة وتأمل في

1 شتوح زهور. (2020). إشكالية ترجمة النصوص الأدبية من اللغة الأمازيغية إلى اللغة العربية . مجلة الترجمة واللغات المجلد 19 العدد1،ص. 229

2 دريس محمد أمين. (2018) صورة الآخر وحضور الإيثوس Ethos والباتوس Pathos واللوغوس Logos في الخطاب -فيلم المحارب الثالث عشر نموذجا . مجلة الترجمة واللغات المجلد 17 العدد2، ص. 61.

التجربة في الوقت نفسه ولا يمكن فصل هذه عن ذاك .و على ذلك، فالنظرية بالنسبة لبيرمان، أو " علم الترجمة **traductologie** "هو" تأمل الترجمة في نفسها انطلاقا من طبيعتها التجريبية [3] .

إذا ما تذكرنا أن لكل شيء في هذا الوجود تاريخاً، فإننا لا نندهش أن يكون للترجمة تاريخاً. إن الترجمة كائن حي قديم، وينبغي لنا أن نعرض لأحوالها وما لها من قوة أو ضعف، وأن نحيط خُبراً بتأثيرها ودورها في حياتنا الاجتماعية والثقافية، ولا بد كذلك من معرفة خصائصها وظروفها، لكي نلم بثوابتها ونرتقي بأساليبها وطرائقها في عصرنا الحديث [4].

بالنسبة لبيرمان تاريخ الترجمة هو أحد ثلاثة أعمدة يجب أن يقوم عليها علم الترجمة الحديث، بالإضافة إلى" أخلاقية الترجمة "أي نظريتها و" تحليلية الترجمة "أي نقدها .و يرى بيرمان أن" كتابة تاريخ الترجمة هي أولى مهام نظرية حديثة للترجمة، فكل حداثة ملزمة بأن تكون، لا نظرة ماضوية، بل حركةً استبطانية تكُون فهما للذات .[5] أين تبرز إذا أهمية تاريخ الترجمة للمترجمين والباحثين في علم الترجمة؟ وهل يستطيع البحث التاريخي أن يقدم قيمة مضافة لتطوير الترجمة والرفع من مستواها.

تذكرنا دراسة تاريخ الترجمة أن هذه الاخيرة نشاط بشري كان قديما قدم البشرية لأنها كانت وسيلة التواصل الوحيدة بين مختلف الشعوب، [6] ولعله قد تأثر بكل أنواع الأحداث الخارجية، باعتبار أنها بقدر ما كانت غير قابلة للتوقع فقد كانت غير خاضعة للتحكم. ويظهر لنا تاريخ الترجمة أن مبادئ الترجمة لا يمكن أبدا أن تتحدد بصيغة علمية أو أن تخضع لها، ولكنها تبقى ما بقي الدهر مرنة ومتقلبة كاللغة ذاتها.

وهكذا فإن وضع نصوص مترجمة في سياقاتها التاريخية يساعد على تحديد الطرق التي استعملها المترجمون القدامى لتدقيق النصوص، فتتوفر لنا على الاقل نقطة انطلاق لتطوير الاستراتيجيات. وعبر التاريخ نواجه أمثلة عن أصعب إمكانيات الترجمة وأحلكها، أو عن مناسبات تدمير النص أو التلاعب به، أو عن الترجمة التي يشرع بها بنية عدائية. ويمكن النظر في تاريخ نظرية الترجمة من قواعد للمقارنة، كما يظهر

[3] Berman, A. (1999), *La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain,* Editions du Seuil

[4] عبد الحميد صالح حمدان. (09, 2006). دور الترجمة في الفكر العربي. تاريخ التصفح 10 03, 2019، من http://www.atida.org: http://www.atida.org/makal.php?id=2

[5] Berman, A., op. cit. p 12

[6] ياسمين قلو ،أميرة رمضاني . (2020). ترجمة المصطلح التقني: دراسة حالة لبعض من النماذج في مجال هندسة البرمجيات من الإنجليزية إلى العربية. مجلة الترجمة واللغات المجلد 19 العدد1، ص. 298

ما إذا كان المترجمون يحرزون تقدما أو أنهم فقط يكررون الأخطاء نفسها. كما أنه يساعد على تقييم ما إذا كان المنظرون المعاصرون يقولون شيئا ما جديدا أو أنهم فقط يرددون الافكار نفسها بلغة مختلفة.[7]

ما هو إذا وضع دراسات تاريخ الترجمة في المنطقة العربية؟ وكيف ساهم الباحثون العرب في تأريخ الترجمة سواء على المستوى الجهوي أي بالمنطقة العربية أو على المستوى العالمي؟

في محاولة للإجابة على هذه الاسئلة، قمنا باستقراء للإنتاج العربي في تاريخ الترجمة، وذلك عبر حصر هذا الإنتاج العلمي المنشور باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية خلال الفترة الممتدة من 1960 الى غاية 2017 من طرف الباحثين العرب، ومقاربة مؤشرات متغيرات مواضيعه وبنيات منتجيه ونشره ومعرفة نوعيته وشكله واتجاهاته.

ودراسة تاريخ الترجمة بالعالم العربي يعتبر مطمحا علميا يستمد مشروعيته من حاجتين أساسيتين:

ترتبط الأولى، بضرورة توفير مصدر ببليوغرافي يعكس حركية الإنتاج العربي في تاريخ الترجمة بمختلف مكوناته، ومجالات نشره وتداوله. ويستجيب كذلك للحاجيات المعلوماتية، سواء على مستوى تتبع تطور حقل تاريخ الترجمة بالعالم العربي أو على مستوى إغناء أرصدة المكتبات المتخصصة في هذا المجال وتسهيل تداولها وذلك بسبب النقص الهائل في الدراسات المقارنة في من حيث ممارسات الترجمة في مختلف البلدان العربية.[8]

ويكمن الاعتبار الثاني في أهمية توظيف المعطيات الببليوغرافية في إطار مقاربة مسارات ظهور وتطور الإنتاج العلمي في تاريخ الترجمة بالعالم العربي، بغية الكشف عن متغيرات حركيته خلال مختلف لحظاته، وعن مستويات الترابط ببنيات منتجيه وقنوات إصداره ولغات نشره.

2. تأريخ الترجمة بالعالم العربي

ثمة اتفاق متزايد اليوم بين الدارسين على أن تاريخ الترجمة مهم جدا في الدراسات الترجمية وأن له فوائد عملية من أجل فهم طبيعة الفعل الترجمي . ويؤكد أنطوني بيم[9] أن تاريخ الترجمة عبارة عن مجموعة مترابطة من الكتابات التي تشتمل على التغيرات التي حدثت أو جرى منع حدوثها في مجال الترجمة. ويشمل

[7] Lynne Long (2007), History and translation .In : Piotr Kuhiwczak and Karin Littau ،A Companion to Translation Studies pp 63 -76 .Canada : Multilingual Matters Ltd.

8 Djamel Eddine Zinaï , , (2010), Eléments De Réflexion Sur La Traduction: Le Cas De La Langue Arabe Traduction et Langues, vol 9 N 1, p 95-102 .

[9] أنطوني بيم، و علي كلفت(مترجم) ، (2010)، المنهج في تاريخ الترجمة، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

مجال تاريخ الترجمة الاحداث والعوامل التي تؤدي الى الترجمات (أو اللاترجمات) وأهداف الترجمات (أو اللاترجمات) ونظريات عن الترجمة، والى ظاهر لا حصر لها تربطها علاقات سببية.

و يلخص ليفين دولست **Lieven D'hulst** [10] هذه الفوائد في الأفكار التالية:

- تاريخ الترجمة يشكل مدخلا جيدا للدراسات الترجمية "أي أن التاريخ يعرفنا بالمترجمين الكبار و منهاجهم في العمل ودوافعهم .ويمكن القول إن هذه هي" الدرجة الصفر "في درجات مساهمة التاريخ في دراسة الترجمة، وتتمثل في إخراج المترجمين من الظل، وتحرير الترجمة من النكران التي تقابل به رغم دورها المحوري في بناء الثقافات . فعن أوروبا مثلا، يقول ميشونيك إنها قامت على الترجمات وعلى محو الترجمات، ومن بين مظاهر هذا التناقض أنه"يتم الاعتراف في الكتابات المؤرخة للأدب الفرنسي بأن هؤلاء المترجمين أضافوا كثيرا للغة ثم لا يخصص لترجماتهم إلا حيز ضيق جدا. [11]
- تاريخ الترجمة يمنح الدارس المرونة الفكرية اللازمة لكي يكيف أفكاره مع طرق جديدة في التفكير"،لأن فعل الترجمة ليس فعلا معزولا عن العالم :أولا لأنه فعل كتابة يؤديه إنسان يعيش في لحظة تاريخية معينة و في ثقافة معينة و يخضع بالتالي لكل ما يخضع له الكاتب من إكراهات واعية و غير واعية، و ثانيا لأن فعل الترجمة، نتيجة لما سبق، لا يمكن أن يختزل في مجرد العلاقة بين المترجم و النص الأصل بل هو فعل يتم داخل شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية و الثقافية و الأدبية تحكم إلى حد معين عمل المترجم، و هو ما يسميه بيرمان : الأفق الترجمي **Horizon traductif** . [12]
- تاريخ الترجمة يدفع إلى مزيد من الانفتاح تجاه طرق في التفكير تطرح مشاكل الترجمة طرحا غير اعتيادي"بمعنى أننا نفهم من خلال معرفة التاريخ أن مشهد الترجمة ليس متجانسا أبدا بل هو شديد التعدد وأن هنالك مدارس مختلفة وممارسات مختلفة وأيضا خصومات حادة حول الطريقة الفضلى للترجمة وهي كثيرة، منها الخصومة حول ترجمة الكتاب المقدس.
- يمثل تاريخ الترجمة وسيلة فريدة من نوعها تقريبا لفهم شمولي للترجمة، من خلال التقريب بين الماضي و الحاضر و تبيين نقاط التوازي و التقاطع بين مختلف المدارس الفكرية والممارسات

[10] Lieven D'huls , 2003 .(In Delisle, Jean » : L'Histoire de la traduction : Son importance en traductologie, Son enseignement au Moyen d'un Didacticiel Multimédia et Multilingue .*FORUM Vol. 1, N ، °2* p 1-2

11 Meschonnic, H, (1999), Poétique du traduire. Verdier.

[12] Berman, A. (1995), *Pour une critique des traductions. John Donne.* Editions Gallimard.

الترجمية يقول ميشال بالار " إن تاريخ الترجمة يصنعه تعايش أضداد يغذي فيما يبدو أحدهما الآخر[13]. من جهة أخرى، ما نكتشفه من مقابلة أفكار الماضي بنظريات الحاضر هو أن النظريات الترجمية الحديثة لم تولد من فراغ بل تستمد عددا من أفكارها وتأثيراتها من أفكار الماضي، أي أن النظريات الحديثة تقوم على أرضية تاريخية وبالتالي فلابد من تاريخ الترجمة لفهم نظريات الترجمة فهما صحيحا.

- تاريخ الترجمة يساعد على تأسيس" ثقافة الترجمة **culture de traduction** وهذه مسألة مهمة جدا .فهي التوجه العام في بلد ما إلى حماية الترجمة وتغذيتها وتعهدها بالرعاية لكي تزدهر وتتطور، وهي الوعي بأهمية الترجمة وبدورها المحوري في إثراء ثقافة ما ولغتها وآدابها وعلومها، بل الوعي بدورها التأسيسي في كل هذه المجالات. بهذا المعنى، يقول أنطوان بيرمان إن الثقافة الفرنسية مثلا ليست اليوم ثقافة ترجمة بالنظر إلى وضع المترجمين المادي والأدبي والقانوني وإلى غيابهم في مؤسسة مرموقة كالأكاديمية الفرنسية، بخلاف الفترة الممتدة ما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر عندما كانت فرنسا، ممثلة في السلطة السياسية والنخبة الثقافية، تعترف بدور الترجمة وكان المترجمون من أمثال جاك آميو ينالون المكانة التي يستحقونها .

يشير انطوني بيم أنه يمكن أن يجد تاريخ الترجمة نقطة انطلاق في علاقات الثقة المعقدة (أو عدم الثقة) التي تنشأ بين المترجم والعميل والمتلقي، والمؤلف، والنص، وكذا المترجمين الآخرين.14 ذلك أن المعرفة التاريخية تشكل بدون شك قيمة مضافة في دراسة الترجمة وفي ممارستها كذلك، فتاريخ الترجمة له أهمية كبيرة، ذلك أنه يساعد على تشكيل رؤية متكاملة عن هذا الحقل المعرفي، ذلك أن الاطلاع والإلمام الدقيق ثم التدبر والتأمل في تاريخ الترجمة يساعد في معرفة الاتجاه الذي ستسير عليه في المستقبل، وعلى ضوء ذلك يمكن توجيه الجهود و توحيدها بهدف تطوير الترجمة. ثم إن تاريخ الترجمة يجعلنا نفهم الأفكار الأساسية لعملية الترجمة وتطورها مع الزمن بطريقة أفضل وأعمق، كما يساهم في وضع رؤية واضحة لمستقبل دراسات الترجمة، وما يجب أن يركز عليه، وما يجب الابتعاد عنه.

[13] Ballard, M. (1992), De Cicéron à Benjamin, Traducteurs, traductions, réflexions. Presses universitaires de Lille.

14Pym Anthony.(2020) .Trust-based translation history. Guideline questions and an illustration. chronotopos - A Journal of Translation History. Vol. 2 No. 1&2.p 146.

3. الإنتاج العربي في تاريخ الترجمة بالعالم العربي

1.3 التوزيع الموضوعاتي للإنتاج في تاريخ الترجمة

بلغ الانتاج العربي في دراسات تاريخ الترجمة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية خلال 50 سنة بلغ 312 مادة (كتب مقالات فصول من كتب)[15]. أهم الموضوعات التي عولجت في الانتاج العلمي في تاريخ الترجمة بالعالم العربي، في قراءة لمواضيع المتن المدروس، جاء ترتيب المواضيع التي تم دراستها في تاريخ الترجمة حسب تكرارها على الشكل التالي:

الترتيب	الموضوع	عدد المواد	النسبة المئوية
1	تاريخ الترجمة (تنظير)	142	**45.50%**
2	توثيق وببليوغرافيا	49	**14.7%**
3	تاريخ الترجمة (العصر العباسي)	32	**9.2%**
4	تاريخ الترجمة (سيرة مترجمين)	17	**4.1%**
5	تاريخ الترجمة (مصر)	14	**3.2%**
6	تاريخ الترجمة (المغرب)	12	**3.2%**
7	تاريخ الترجمة (عصر النهضة)	9	**2.2%**
8	تاريخ الترجمة (الجزائر)	8	**1.9%**
9	تاريخ الترجمة (القرون الوسطى)	8	**1.9%**
10	تاريخ الترجمة (العربية السعودية)	6	**1.6%**
11	تاريخ الترجمة (المرحلة الكولونيانية)	5	**1.6%**
12	تاريخ الترجمة (تونس)	5	**1.6%**
13	تاريخ الترجمة (العصر الاموي)	5	**1.2%**
	المجموع	312	

الجدول: رقم 1 التوزيع الموضوعاتي للمواد المنشورة مرتبة حسب حجم الإنتاج في كل موضوع

[15] استيتو عبدالجبار .(2020) . راهنية البحث الترجمي بالعالم العربي . قسطنطينة : دار ألفا للنشر والتوزيع.

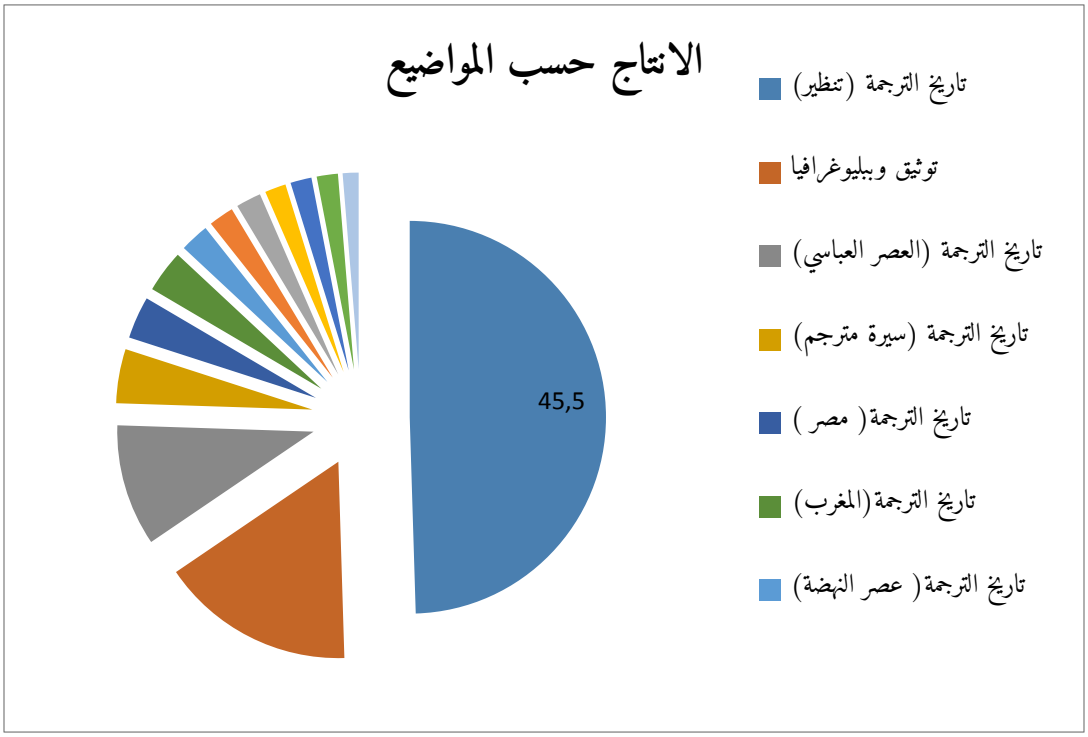

شكل رقم 1: توزع مجمل الإنتاج في دراسات الترجمة حسب المواضيع

اتسم الإنتاج في تاريخ الترجمة بالعالم العربي بين سنة 1960 و2017، بتباين توزعه حسب المواضيع المكونة له، وهو تباين احتفظ بامتداداته المنتظمة في إطار مستويين رئيسيين. هَمّ الأول طبيعة توزعه العام بينما ارتبط الثاني بمتغيراته حسب لحظات الإنتاج.

وارتباطا بذلك، احتفظ التوزيع العام للإنتاج في تاريخ الترجمة على مستوى مواضيعه بالتباين بين موضوع التنظير في تاريخ الترجمة وباقي المواضيع الأخرى، حيث عرفت الفترة الممتدة من سنة 1960 حتى سنة 2017، كما يتضح من خلال **الجدول 1 والشكل رقم 1** صدور 142 مادة في مجال تنظير تاريخ الترجمة شغلت 45.5 % من مجمل الإنتاج. وبلغ عدد مواد موضوع التوثيق والببليوغرافيا 46 مادة بنسبة 14.7 %، تلتها تاريخ الترجمة في العصر العباسي بنسبة 9.2 %، ثم المواضيع المتبقية (تاريخ الترجمة (سيرة مترجم)، تاريخ الترجمة (عصر النهضة)، تاريخ الترجمة (القرون الوسطى)، تاريخ الترجمة (المرحلة الكولونيانية) تاريخ الترجمة، (العصر الاموي)، تاريخ الترجمة بالأقطار العربية.) شكلت في مجموعها نصف الإنتاج وبنسب متقاربة بينها.

يتأسس التباين بين مستويات الإنتاج في موضوع التنظير في تاريخ الترجمة والمواضيع الأخرى على اعتبارات تنتظم في إطار مستويين مركزيين: يهم الأول وضع التأليف في نظرية تاريخ الترجمة باعتبارها موضوعا يستند على تاريخ عريق، حقق فيه موضوع التنظير في عموم دراسات الترجمة بشكل عام تراكما مهما، وارتبط هذا الحضور بوظيفة الترجمة على امتداد التاريخ. واحتفظ موضوع التنظير خلال مختلف اللحظات اللاحقة بسيادة حضوره، بشكل تم معه تعميق الهوة بشكل أكثر وضوحا بين حجمه وحجم الإنتاج في المواضيع الأخرى. ولعل حداثة مبحث دراسات الترجمة عموما، وتعدد التخصصات التي تتداخل فيه، جعل موضوع التنظير يحافظ على راهنيته ويحظى دائما باهتمام الباحثين في هذا المجال.

ويرتبط المستوى الثاني المحدد لتباين الإنتاج بتأخر ظهور المواضيع الأخرى المكونة لدراسات تاريخ الترجمة، وشكل هذا التأخر محددا مركزيا لمسارات تكونها ولحجم الإنتاج فيها وبتشكيل بنية نشرها و تداولها.

2.3 التوزيع الزمني للإنتاج في تاريخ الترجمة

الفترة الزمنية	عدد التكرارات	الرتبة	النسبة المئوية
الستينيات	10	5	3.2 %
السبعينيات	13	4	4.1 %
الثمانينيات	68	2	21.7 %
التسعينيات	65	3	20.8 %
العشرية الاولى	156	1	50 %
المجموع	312		

جدول رقم 2 :التوزيع الزمني للإنتاج العلمي في تاريخ الترجمة

يظهر من خلال هذا الجدول أعلاه أن المرتبة الأولى في الإنتاج في تاريخ الترجمة تعود لفترة بداية الالفية بنسبة 50%، ويعود السبب في ذلك إلى تطور حركية في البحث والانتاج العلمي، وارتفاع في عدد الملتقيات والندوات والأيام الدراسية المنعقدة على المستوى العربي والدولي، إضافة إلى تزايد صدور العديد من الدوريات المتخصصة في الترجمة على المستوى العربي والدولي.

أما المرتبة الثانية والثالثة فقد عادت بالتساوي لفتري الثمانينيات (21.7 %) والتسعينات(20.8%)، حيث مثلث نسبة الانتاج فيهما نصف الانتاج العام. ويرجع هذا التزايد الى سببين، يخص الاول آليات النشر والتداول حيث انضاف الى النشر التقليدي الورقي، النشر الالكتروني. أم السبب الثاني فيرجع الى اتساع دائرة الباحثين في هذا التخصص مع ازدياد البنيات التحية الأكاديمية والبحثية.

أما المرتبة الثالثة فقد عادت لفترة الستينيات والسبعينيات بنسبة 7.3 %، ونشير هنا إلى أن هذه الفترة شهدت تأسيس أول معاهد وكليات الترجمة بالعالم العربي ويمكن اعتبار هذه الفترة فترة تأسيسية لمبحث تاريخ الترجمة بالعالم العربي، وبالتالي فنسبة الانتاج خلال هذه الفترة يمكن اعتبارها ملائمة لخصوصية المرحلة التأسيسية.

شكل رقم 2 :التوزيع الزمني للإنتاج العلمي في تاريخ الترجمة

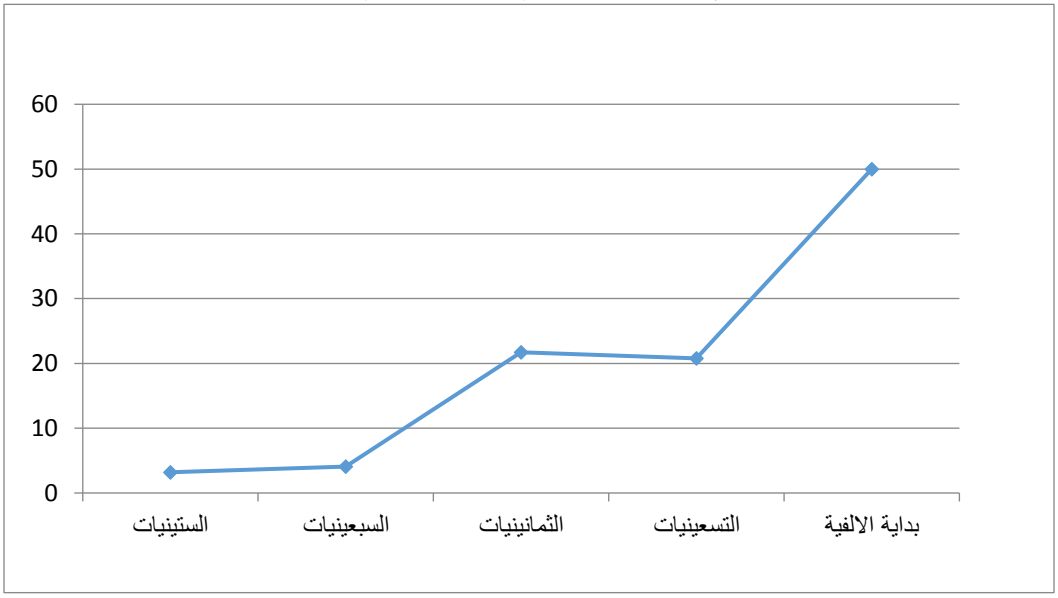

يتبين من خلال الشكل رقم (2) أن الإنتاج في تاريخ الترجمة بالعالم العربي عرف انطلاقته الفعلية مع بداية السبعينيات، ثم استمر في النمو خلال والثمانينيات، وخلال التسعينيات، وفي سنوات الألفية الثانية عرف نموا سريعا.

ولعل هذا التطور المستمر في الانتاج من عشرية إلى أخرى يدل على حفاظ مبحث دراسات تاريخ الترجمة بالعالم العربي على استمراريته، وبوتيرة قارة كما هو الشأن لباقي الحقول المعرفية في الانسانيات والعلوم الاجتماعية بالعالم العربي.

3.3 التوزيع اللغوي للإنتاج في تاريخ الترجمة

التوزيع اللغوي للإنتاج العلمي في حقل تاريخ الترجمة يخص المنشورات المكتوبة باللغة العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية.

الرتبة	اللغة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
1	العربية	262	% 83.9
2	الفرنسية	21	%6.7
3	الانجليزية	14	% 4.48
4	الاسبانية	13	% 4.1
المجموع		312	

جدول رقم3 :التوزيع اللغوي للإنتاج العلمي في تاريخ الترجمة

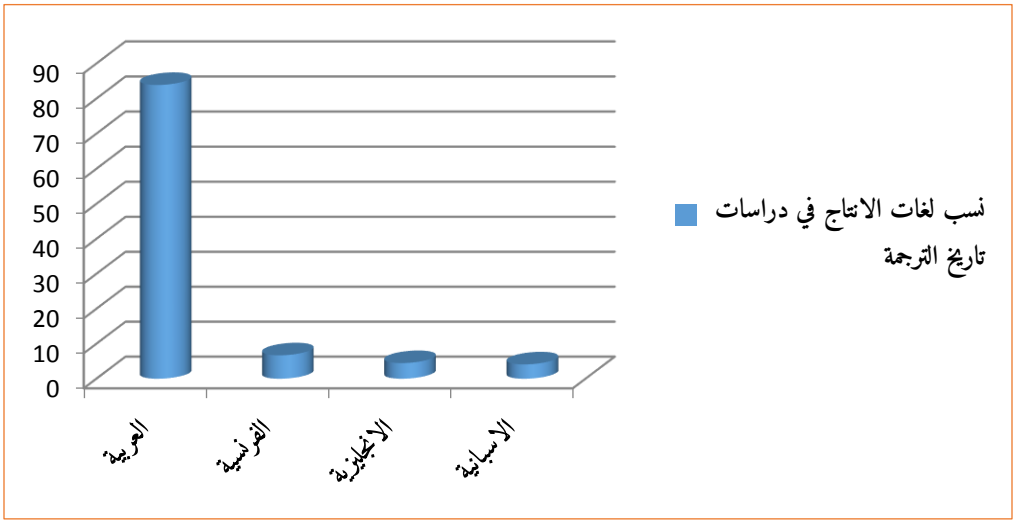

شكل رقم 3: نسب لغات الانتاج في تاريخ الترجمة

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن اللغة العربية قد احتلت المرتبة الأولى بنسبة 83.9 % من خلال، وهي نسبة معتبرة تدل على اهتمام جل المختصين بمعالجة أعمالهم بهذه اللغة باعتبارها اللغة الأولى في العالم العربي. أما المرتبة الثانية فقد احتلتها اللغة الفرنسية بنسبة 6.7 .% ويعود ذلك لاستعمال الفرنسية

الى جانب العربية في التدريس والبحث في بعض الدول العربية كلبنان وتونس والجزائر والمغرب. إضافة إلى مساهمة مجموعة من الباحثين العرب المتواجدين بالبلدان الفرنكوفونية، فرنسا وكندا وسويسرا على وجه الخصوص، وهم إما أساتذة جامعيون أو خبراء بمنظمات دولية أو طلبة بمعاهد وكليات الترجمة، استفادوا من توفر قنوات النشر المتعددة لنشر بحوثهم ودراساتهم في حقل دراسات الترجمة عموما والذي يحظى باهتمام كبير بهده الدول.

أما المرتبة الثالثة فعادت للغة الإنجليزية بنسبة 4.4 %، ثم الاسبانية ب4.1% .

4.3 التوزيع حسب شكل المواد

الرتبة	شكل المواد	عدد التكرارات	النسبة المئوية
1	مقال	150	%48
2	فصل من كتاب	84	%26.9
3	كتاب	78	%25
	المجموع	312	

جدول رقم 4: توزيع الإنتاج العلمي في تاريخ الترجمة حسب شكل المواد

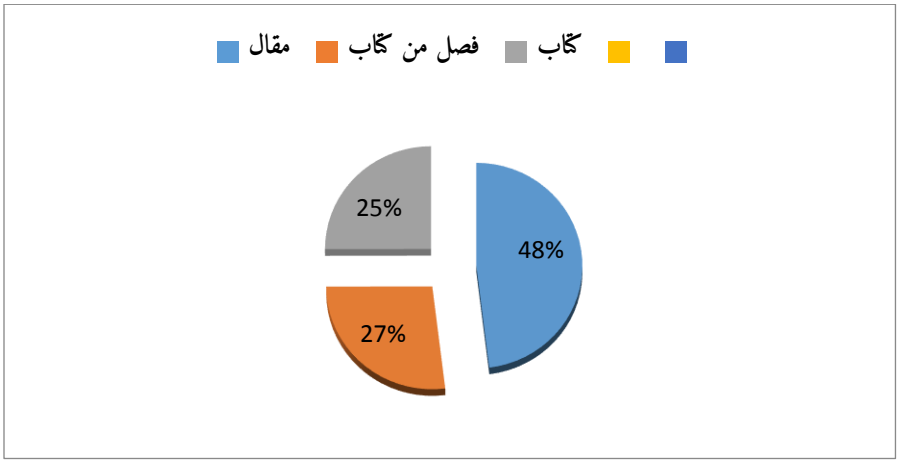

شكل رقم5: نسب التوزيع حسب شكل المواد

يظهر من خلال بيانات الجدول أعلاه، أن المرتبة الأولى احتلتها المقالات بنسبة **48%** من خلال إنتاج 150 مقالة نشرت في مختلف الدوريات المتخصصة وغيرها، سواء المجلات العربية أو

الأجنبية ورقية كانت أو الكترونية. وهو ما يبرز نشاط المختصين في التعريف بمجال تاريخ الترجمة من خلال معالجة مختلف جوانبها. ولعل احتلال المقالات للمرتبة الاولى يشير الى اعتماد الباحثين العرب على شكل النشر الأكثر تداولا في مجال البحث العلمي، حيث تبقى المقالات سواء المنشورة ورقيا أو إلكترونيا الاكثر استعمالا على المستوى العالمي وفي جميع الحقول المعرفية.

أما المرتبة الثانية الممثلة ب 84 مادة قد عادت إلى فصول من كتب بنسبة 26.9 %، وهي نسبة مهمة تنم عن مدى الاهتمام الذي يوليه الأساتذة وأصحاب التخصص بهذا المجال، حيث نشرت مساهماتهم في مختلف الندوات والملتقيات والأيام الدراسية والمؤتمرات، سواء منها المنعقدة على المستوى العربي أو الدولي.

أما المرتبة الثالثة، فقد احتلتها الكتب بنسبة 25% بمجموع 78 كتاب. وهي نسبة متوسطة إذا أخذنا بعين الاعتبار قلة الإصدارات البحثية على شكل كتب بشكل عام، وإلى نوع الموضوع والذي يبقى عموما محصورا في دائرة المتخصصين والجامعيين. لذا نجد أن معظم هذه الكتب نشرت من قبل المعاهد المختصة وكليات الآداب والعلوم الإنسانية، إلى جانب عدد قليل من دور النشر العربية والدولية.

4. خصائص التأليف للإنتاج العلمي في تاريخ الترجمة

تسمح بنية التأليف من معرفة حركية ووثيرة البحث والتأليف في أي حقل معرفي معين، وذلك من خلال تتبع انتاجية المؤلفين على مستوى الكم والنوع.

التأليف المشترك: في التأليف المشترك يقوم أكثر من باحث بإعداد بحث علمي ضمن خطة عمل تنطوي على مساهمة كل باحث بعمل أو دور محدد في البحث أو الدراسة محل الإعداد. وللتأليف المشترك ميزات كثيرة من أهمها:

- جودة البحوث وقصر فترة إعدادها نتيجة لتلاقح الأفكار وتبادل الخبرات والمعارف بين الباحثين.
- المصداقية: المصداقية في البحث عندما يُكتب ويراجع ويقنن أكثر من باحث فهذا جيد.
- تطور المعرفة والتعلم المستمر من المجموعة.
- كثرة النشر للبحوث وزيادة الدافعية.
- السمعة الجيدة.

يعتبر بعض المهتمين أن التأليف المشترك دليل على وجود بحث علمي جاد يعتمد على جهود جماعية وفرق بحث منظمة. ومعاينة الدراسات والبحوث العربية بشكل عام، تشير إلى تفوق التأليف الفردي بشكل كبير عن التأليف المشترك، ويرجع البعض السبب في ذلك إلى عدم القناعة لدى المؤلف العربي في إنتاج الأعمال المشتركة إضافة إلى عدم وجود تشجيع من الجهات العلمية والأكاديمية للمؤلفين العرب في المجال لإنتاج البحوث المشتركة الزيد، 1996)

نوعية التأليف	عدد المواد	النسبة الإجمالية
التأليف المشترك	13	% 4.1
التأليف الفردي	299	% 95.9

جدول رقم 5: التأليف المشترك والتأليف الفردي في الإنتاج

يتبن من الجدول رقم (5) أن التأليف الفردي يتفوق على التأليف المشترك بفارق كبير جدا، فقد بلغ عدد المواد ذات التأليف المشترك 13مادة فقط بمعدل 4.1 % بينما بلغت المواد ذات التأليف الفردي 299 مادة بمعدل 95 %.

يشير ضعف الانتاج المشترك لدى الباحثين في تاريخ الترجمة بالعالم العربي الى غياب التنسيق وغياب شبكات بحثية وطنية أو جهوية متخصصة. وهو ما يساهم في ظاهرة تكرار البحوث وعدم استغلال الجهود المشتركة لتطوير هذا الحقل المعرفي. وقد أشار برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تقريره حول التنمية الإنسانية العربية للعام 2003 في الفصل الخاص بإنتاج المعرفة في البلدان العربية لهذا الموضوع " الملاحظ أن صعوبات الاندراج في الشبكات العالمية لا تعني أن الباحثين العرب استطاعوا أن يكونوا شبكة أو مجموعة علمية عربية.... لكن انتاجهم العلمي بقي أساسا إنتاجا فرديا بعيدا عن الجهد الجماعي .... وهكذا بقي الباحث العربي لا مندمجا في مجموعة عالمية ولا في مجموعة عربية" كما أن " صعوبة التواصل باللغة العربية ساهمت في الحد من اندراج البحث العربي في شبكات علمية عالمية" (برنامج الامم المتحدة، 2003)

5. خاتمة

إذا كان تقويم البحث العلمي في مجلات العلوم الحقة قد أصبح اليوم مبحثا قائما بذاته، له مناهجه وأهدافه ومعاييره، فإن تقويم الإنتاج العلمي المتصل بمجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية لا يزال يطرح مشكلات منهجية عديدة. كما أن التحليل الكمي للمعطيات واستقراء دينامية الإنتاج العلمي كفيل بأن يساهم في تبيان خارطة البحث في مجال تاريخ الترجمة بالعالم العربي.

إن الانتاج العربي في تاريخ الترجمة يبقى عموما إنتاجا مقبولا، إذا ما قارناه بمجالات علمية أخرى حديثة بالعالم العربي، حيث قدر مجموع الإنتاج ب 317 مادة علمية تنوعت في مواضيعها ولغاتها وأشكالها، أنتجها حوالي 242 مؤلف. أما إذا ما قارناه بإنتاجات لمناطق أخرى كإسبانيا مثلا فهو إنتاج ضعيف (بمعدل 7 مواد منتجة سنويا بالعالم العربي مقابل معدل 50 مادة منتجة بإسبانيا وحدها سنويا).

أشار التحليل الإحصائي لتوزع مواضيع الإنتاج العلمي في دراسات الترجمة، على استحواذ ثلاث أو أربع مواضيع على النسبة الكبرى وكانت نسب المواضيع الأخرى ضعيفة، كما غابت بعض المواضيع نهائيا في هذا الإنتاج وتقلص البحث في مواضيع أخرى كتاريخ الترجمة في المرحلة الكولونيالية، أو تاريخ الترجمة في العالم. إن المواضيع التي شهدت اهتماما أكثر من طرف المختصين في مجال تاريخ الترجمة بالعالم العربي، تمثلت في **التنظير لتاريخ الترجمة** بنسبة النصف تقريبا، يليها في المرتبة الثانية التوثيق والببليوغرافيا ثم المواضيع المتبقية تباعا كما هو موضح في الجدول رقم 1.

يتزايد نمو الإنتاج من سنة لأخرى وفق تطور التكوينات الجامعية، وبروز دوريات متخصصة في مجال الترجمة، بالإضافة إلى صدور متواتر لمؤلفات بعض الباحثين في هذا التخصص، خاصة الأساتذة الجامعيين، وذلك بحكم عملهم واتصالهم الدائم بالبحث العلمي، إلى جانب نسبة قليلة من العاملين في المجالات المرتبطة بالترجمة.

عرفت فترة بداية الالفية إنتاج أكبر نسبة حيث بلغت 50 %من مجمل الإنتاج، كما أن اللغة العربية كانت هي اللغة الأكثر استعمالا بنسبة 83.9 % متبوعة بالفرنسية ثم الانجليزية والاسبانية. إن حقل تاريخ الترجمة قد اتسع وتشعب إلى مدى ينبغي فيه على الباحث أن يكون على دراية ومعرفة بكافة جوانبه حتى يمكنه المساهمة فيه، وهذا أضحى شبه مستحيل طالما أن هناك تزايد في التخصصات الدقيقة، وأن البحث المستمر لا يمكن تحقيقه بدون تعاون فريق أو فرق من الباحثين.

ومع التطور التدريجي لحقل الترجمة السريع النمو، والبيئة الأكاديمية الملائمة، فإنه يمكن توقع إمكانية تطور البحث في حقل تاريخ الترجمة بالعالم العربي. كما أن انتشار المزيد من الأبحاث ذات الجودة

العالية في تاريخ الترجمة بالمنطقة العربية على الساحة الأكاديمية الدولية، رهين بازدياد نشاط الباحثين العرب في التبادل الأكاديمي مع العالم الخارجي في هذا المجال.

اكتفينا في هذا المقال بعرض وتحليل النتائج الأولية التي تقدمها لنا البيانات الببليوغرافية لتاريخ الترجمة بالعالم العربي، وذلك عبر استجلاء السمات البارزة التي طبعت إنتاج الباحثين العرب خلال الخمسين سنة الأخيرة، والحقب التي عرفت تطور هذا الإنتاج، والدينامية التخصصية واللغوية التي ميزته، كما حاولنا عقد بعض المقارنات وطرح تساؤلات تسمح بها مقاربة احصائية لا تدعي تقييم محتويات الإنتاج موضوع التحليل. غايتنا هو أن نستثمر المعطيات الببليوغرافية المتوفرة حاليا من أجل تحويل المشهد الذي يبدو متشتتا إلى مشهد يتسم بحد أدني من المقروئية.

قائمة المصادر والمراجع

[1] شتوح زهور. (2020). إشكالية ترجمة النصوص الأدبية من اللغة الأمازيغية إلى اللغة العربية. مجلة الترجمة واللغات المجلد 19 العدد1،ص. 229-244 .

[2] دريس محمد أمين. (2018) صورة الآخر وحضور الإيثوس) Ethos) والباتوس Pathos))واللوغوس) Logos) في الخطاب -فيلم المحارب الثالث عشر نموذجا . مجلة الترجمة واللغات المجلد 17 العدد2، ص.237--211

[3] بيم أنطوني ، و علي كلفت (مترجم)، (2010)، المنهج في تاريخ الترجمة، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

[4] استيتو عبدالجبار، (2020) ، راهنية البحث الترجمي بالعالم العربي ، قسنطينة : دار ألفا للنشر والتوزيع

[5] عبد الحميد صالح حمدان، (2006)، دور الترجمة في الفكر العربي، تاريخ التصفح 10 03, 2017، من http://www.atida.org: http://www.atida.org/makal.php?id=2

[6] ياسمين قلو ،أميرة رمضاني . (2020). ترجمة المصطلح التقني: دراسة حالة لبعض من النماذج في مجال هندسة البرمجيات من الإنجليزية إلى العربية. مجلة الترجمة واللغات المجلد 19 العدد1، ص. 314298.

[7] Ballard, M. (1992). De Cicéron à Benjamin : Traducteurs, traductions, réflexions. Lile : Presses universitaires de Lille.

[8] Berman, A. (1995). Pour une critique des traductions, John Donne. Paris : Editions Gallimard.

[9] ------ (1999). La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain. Paris : Editions du Seuil.

[10]------ (1984). L'épreuve de l'étranger, Culture et traduction en Allemagne romantique. Paris : Editions Gallimard.

[11]Delisle, J. (2003). L'histoire de la traduction : son importance en traductologie, son enseignement au moyen d'un didacticiel multimédia et multilingue. *Forum 1 (2)*, 1-16.

[12]Lynne, L. (2007). History and translation. In P, Kuhiwczak & K, Littau, *A Companion to Translation Studies*, Buffalo/Toronto: Multilingual matters, 63 -76.

[13] Meschonnic, H. (1999). Poétique du traduire. Paris : Verdier.

[14]Pym, A. (2020). Trust-based translation history: guideline questions and an illustration. *Chronotopos- Journal of Translation History 2 (1&2),* 146-160.

[15]Zinaï, D. (2010). Eléments de réflexion sur la traduction : le cas de la langue Arabe. *Traduction et Langues 9 (1),* 95-102.